

هل باتت مظاهرات الأردنيين ترعب النظام السعودي؟

أن ينضم الجيش الإعلامي الإلكتروني المحسوب على النظام السعودي إلى

حملة النظام الأردني وأجهزته الأمنية على الذين تطاولوا، انتصاراً لغزة ودفاعاً عن أهلها، ضد العدو الذي يرتكب المذابح اليومية بحق أهالي غزة منذ عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر ولحد اللحظة.. أن ينضم هذا الجيش إلى تلك الحملة التشويهية والتحريضية ضد المتظاهرين فذلك يعني

أن ذلك تم بإيعاز مباشر من ابن سلمان، وما يتغير الاستغراب هو أن النظام الأردني وأجهزته الأمنية والقمعية لم يقروا في مهاجمة المتظاهرين الذين جاءوا قرب السفارة الصهيونية في العاصمة الأردنية ليعبروا عن مشاعرهم واستنكارهم للجرائم والمذابح التي يرتكبها العدو، بحق إخوانهم أبناء الشعب الفلسطيني وليطالبوا النظام الأردني باتخاذ مواقف ولو رمزية من قبيل قطع العلاقات مع العدو وطرد السفير الصهيوني حتى تتوقف الحرب العدوانية الصهيونية على غزة والضفة الغربية.. لكن النظام الأردني بدلاً من تفهم مطالب المتظاهرين وإتاحة الحرية لهم بالتعبير عن مشاعرهم وغضبهم شن حملة قمع، وسلح بالشوارع لبعض الفتيان واعتقالات بالجملة، أكثر من ذلك، حاول النظام الأردني ومؤيدوه التركيز على تفكيك وحدة الشعب الأردني، بالتركيز على المنتسبين إلى حركة حماس والتيار الديني في الأردن، من أجل تحويل حماس المسؤولة عن هذا التحرك الشعبي، وبالتالي تبرير حملة القمع والعنف التي تقوم بها الأجهزة الأمنية الأردنية ضد المتظاهرين، تحت عنوان، أو على خلفية تصور زائف أن هؤلاء يهددون أمن الشعب الأردني واستقراره !! وما إلى ذلك من العناوين الزائفة !! فوزير الإعلام الأردني السابق سميحة المعايطة انبرى في عدة تدوينات عبر منصة اكس للتحرير على المظاهرات وحركة حماس، ودعا بشكل علني إلى سحب جنسية كل مسؤول في فصيل فلسطيني، وأفراد عائلته كافة يقوم بالتحريض على أمن الأردن بحسب زعمه، ويعمل على إشعال الساحة الأردنية بما يمس أمن الأردن واستقراره، على حد زعمه قوله !!

المعاية كان واضحاً جداً في محاولته حصر الاحتجاجات باتباع حركة حماس وبعض الإخوان المسلمين، وأبناء الشعب الفلسطيني الساكنين في الأردن حيث قال "إن هذه الفئة قادة التنظيمات غير أردنية تسعى إلى نشر الفوضى في الأردن، فهم لا يستحقون هذا الدلال!!" على حد قوله.

من جهته وزير الاتصال الحكومي مهند مبيضين هو الآخر جاءت تصريحاته في ذات السياق حيث قال نتمنى على الأخوة من القيادات في حركة حماس أن يوفروا نمائهم ودعوا لهم لضرورة حفظ السلم، ودعوة المسمود للأهل في قطاع غزة، !! لم تقف الأمور عند هذا الحد، بل إن عمر عياصرة النائب في البرلمان، والمعارض السابق المحسوب على جماعة الإخوان المسلمين، هاجم هو الآخر المظاهرات وزعم أن الهتافات عالية السقف يجب أن تتوقف متهمًا الحركة الإسلامية بالوقوف خلفها !! كما شارك في حملة التحرير الأردنية مدير الأمن العام السابق فاضل الحمود: الذي أضاف بعدها آخر للمظاهرات وهو العامل الخارجي، حيث تحدث عن أجندات خارجية في تلك المظاهرات بحسب مزاعمه، محذراً المشاركين في الوقفات اليومية أمام السفارة الإسرائيلية" من صبر وحلم الحليم !! أكثر من ذلك أن سميح المعاية المشار إلى ذهب إلى أبعد من ذلك بالقول، إن هناك من يريد تثوير الساحة الأردنية وابتزاز الأردن لمصلحته.. زاعماً أنه "في بداية العدوان كانت محاولة تحشيد العشائر وبعدها اعتذر من ارتكب الخطيئة.. اليوم نشهد محاولة تأجيج الشارع ضد الدولة"!! على حد زعمه، وترافق هذه الحملة مع حملة إعلامية لصحف النظام الأردني في ذات السياق ضد المظاهرين تحريراً وتشويهاً وعزلاً !! فمثلاً صحيفة الدستور أعادت نشر مقال تحريري ضد حماس، في موقع "اسكاي نيوز عربية" الإماراتي جاء فيه: "رغم مآسي غزة تريد حماس فوضى أكبر في الجوار، حيث تتجلى السياقات بعد أن بدأ تصعيد حماس من رسائل التحشيد والتعریض لتوسيع نطاق الفوضى" !! على حد زعم صاحب هذا المقال السخيف ! بدورها أعادت صحيفة الرأي الأردنية الحكومية نشر ذات المقال ولكن تحت عنوان "خطاب مشعل .. هل هي دعوة صريحة لتوسيع نطاق الفوضى" !! كما قلت قبل قليل، أن هذه الحملة الأردنية الحكومية تستهدف تشويه أهداف المظاهرات وحرفها من استهداف النظام الصهيوني وفضح جرائمها ومحاولتها استئناف الرأي العام العالمي لنصرة هؤلاء المسلمين الفلسطينيين المظلومين ... إلى استهداف استقرار وأمن" الشعب الأردني ، ثم قلب النظام الأردني !!! . وما زالت تلك الحملة تدق على هذا الوتر! ولكن إذا كان ديدن الأنظمة القمعية والشمولية ومنها النظام الأردني مع شعوبها، تنفيذ ما يملئ عليها من السيد الأمريكي أو البريطاني أو الصهيوني الموجه والمرشد الحقيقي لهذه الأنظمة، فلماذا ينضم النظام السعودي إلى تلك الحملة ضد الشعب الأردني عبر جيشه الإلكتروني ؟ لأن المظاهرات والاحتجاجات لم تكن في المدن السعودية حتى يبرر النظام هذه الحملة التحريرية التي جاءت أشد من حملة تحرير النظام الأردني نفسه وأزلامه !! ولماذا بدا الجيش الإلكتروني لبن سلمان مرعوباً من هذه المظاهرات ؟ هذه التساؤلات وغيرها تشير إلى أن الموضوع أقصد، تظاهرات الشعب الأردني، جلل بالنسبة للنظام السعودي الذي يعتبر تحرير جيشه الإلكتروني تدخلاً سافراً في شؤون

بلد مجاور !! فكيف يسوع لنفسه بهذا التدخل السافر، بينما يعيّب على الآخرين أو حتى يجرم بعضهم هذه بتهمة التدخل في الشؤون الداخلية للمملكة !!

اعتقد أن هذا التدخل، وهذا التحرير له أسباب ومبررات كثيرة نذكر منها ما يلي:

1- أن إتساع نطاق المظاهرات والغضب الشعبي، يمكن أن يتطور إلى ثورة شعبية عارمة تقلع النظام الأردني من الجذور، ولا سيما وأن هذا النظام أوغل في التحالف والتعاون والتنسيق العسكري والاقتصادي مع العدو ضد رغبة وضد معتقدات الشعب الأردني ضد مشاعره، ورغم أن هذا العدو يرتكب المجازر ويدمر يومياً أحياء بأكملها في غزة بأسلحته الفتاكه التي تزوده بها الولايات المتحدة الأمريكية، فالنظام الأردني أصبح جسراً للعدو الصهيوني عبر منه كل ما يحتاجه العدو من مواد غذائية والكترونية وسيارات وما إلى ذلك، بعد ما فرض أنصار الله عليه الحصار البحري الكامل، وذلك ما اعترف به مسؤولو الكيان الصهيوني أنفسهم، حيث أكدوا أن الأردن والسعودية وفرتا لهذا الكيان الطريق البري الآمن لنقل الحاويات من موانئ الإمارات، ومن ثم نقلها بشاحنات ضخمة عبر السعودية والأردن إلى الأرض المحتلة، فالشعب الأردني لم يلم النظام على سكوته وتقاعسه عن نصرة إخوانه في غزة وحسب، وإنما صار لديه يقين أن النظام الأردني متواطئ وخائن ومتآمر مع أمريكا والعدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني ضد قضية المسلمين القدس، ولذلك مع توادر هذه الأدلة يوماً بعد آخر يزداد غضبهم وتتوسع دائرة رفضهم وشجبهم لهذه الخيانة وإذا ما طلت الأمور على هذا المنوال يمكن أن تؤدي إلى سقوط النظام الأردني واقتلاعه من الجذور، وبالتالي سوف يكون هذا السقوط لا محالة نموذجاً يحتذى به أبناء الجزيرة العربية وأبناء مصر، وكل بقاع الوطن العربي، حيث ستتحرك الشعوب وتقلع الأنظمة العميلة والمتواطئة والمتآمرة مع العدو الصهيوني على الأمة وقضيتها، تماماً مثلما حصل في ٢٠١١م عند ما سقط النظام التونسي بثورة شعبية، سرعان ما انتقلت إلى مصر وإلى بقية المواطن العربية فهذا النموذج كسر الحاجز النفسية عند الأمة وحواجز الخوف التي نسجتها الأنظمة بقمعها وأجهزتها الدموية، وكذلك يفعل نموذج الأردن على غرار النموذج تونسي، وهذا الذي يرتعب منه النظام السعودي، سيما وأن الوضع الداخلي في السعودية يشهد احتقاناً وغضباً من سياسات بن سلمان، تعوزه الشارة فقط لينفجر ويتحول إلى بركان حارف، يجرف آل سعود وجلاوزتهم.

2- إن هؤلاء المتطاهرين، بل أغلب قطاعات الأمة في الوطن الإسلامي المتراخي الأطراف وليس في الدول العربية فحسب تطالب وتتوق إلى فتح الحدود للذهاب إلى حدود العدو مع الأردن أو مع مصر والمشاركة في المعركة ضد العدو وجشه المرعوب، وإذا ما صارت الأمور على النظام الأردني وأصبح بين خيارات إما القلع والسقوط أو فتح الحدود لمن يريد مقاتلة العدو فإنه سيفتح هذه الحدود لا محالة، وبالتالي ستذهب الجماهير ليس من الأردن فحسب بل من كل الدول العربية والإسلامية كما قلنا قبل قليل للذهاب إلى جبهات القتال مع العدو، وإذا لم تستطع هذه الجماهير كنس العدو فإنها ستربك خطمه وحساً باته وستسقط بالتأكيد مشاريعه في المنطقة، وسقوط هذه المشاريع يعني سقوط الأنظمة نفسها، لأن هذه الأنظمة كما تؤكد أمريكا والكيان الصهيوني، هي جزء لا يتجزأ من هذه المشاريع، وبالتالي فإن القلق السعودي ليس على النظام الأردني، وإنما على نفسه لأن مصيره مرتبط ارتباطاً وجودياً بوجود الكيان الصهيوني وبمشاريعه في المنطقة!! وهذا ما يفسر أيضاً مشاركة حتى أنور قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس دولة الإمارات، في التحرير على الشعب الأردني، متهمًا في منشور على منصة اكس البعض بـ "استغلال العدوان الإسرائيلي" على غزة لتأليب الناس والتحرير على استقرار المملكة" على حد قوله ومتى بعـاـ بأن هذا "أمر مرفوض جملة وتفصيلاً ولا يخدم أهل غزة" بحسب زعمـه.. متـهماً ما اسمـها "التنظيمـات" بإسـقاط الدولة وزاعـماً أن هذه التنـظيمـات أبعدـ ما تكونـ عن الحقوق المشـروعة للفـلسطينـيين والـدفـاعـ عنهاـ، لأنـه يـعـرفـ تماماًـ أنـ سـقوـطـ المـشارـيعـ الصـهـيـونـيـةـ يـعـنيـ سـقوـطـ الأـنـظـمـةـ العـمـيلـةـ وـمـنـهـ نـظـامـ الإـمـارـاتـ وـالـنـظـامـ السـعـوـدـيـ وـمـاـ إـلـيـهـ ...ـ

3 - قد يؤدي هجوم الجماهير العربية التواقـةـ لـمـقاـلـةـ العـدـوـ، وـالـأـخـذـ بـثـأـرـ الـمـجاـزـرـ الـتـيـ اـرـتكـبـهـاـ فيـ غـزـةـ إـلـىـ زـوـالـ العـدـوـ نـهـائـيـاـ وـهـذـاـ مـاـ تـحـدـثـ بـهـ الصـهـاـيـنـةـ قـبـلـ غـيرـهـمـ لأنـ تـمـرـدـ هـذـهـ الجـماـهـيرـ يـعـنيـ جـرـفـهـاـ لـلـأـنـظـمـةـ وـبـالـتـالـيـ اـنـفـتـاحـ سـاحـةـ الـمـواـجـهـةـ أـمـامـ مـحـورـ الـمـقاـوـمـةـ بـكـلـ آـفـاقـهـاـ مـاـ يـعـنيـ تـلاـشـيـ هـذـاـ الـكـيـانـ،ـ وقدـ تـنـبـأـ بـزـوـالـهـ الـكـثـيرـ مـنـ الـمـؤـرـخـينـ وـالـسـيـاسـيـنـ وـالـخـبـراءـ الـصـهـيـونـيـةـ،ـ أوـ بـقـرـبـ هـذـاـ الزـوـالـ،ـ مـحـتمـلـينـ حدـوثـ أوـ حـصـولـ مـثـلـ هـذـاـ السـيـنـارـيوـ،ـ وـمـنـهـ اـيـهـودـ بـارـاكـ رـئـيسـ الـوزـراءـ الـأـسـيقـ..ـ وـمـوـشـهـ دـاـيـانـ وـزـيـرـ الـدـفـاعـ الـأـسـيقـ وـالـبـرـوـفـسـورـ الصـهـيـونـيـ دـانـيـالـ كـاهـنـمـ الـحـائـزـ عـلـىـ جـائـزةـ نـوـبـلـ فـيـ الـاقـتصـادـ وـغـيرـهـمـ كـثـيرـ ..ـ وـلـأـنـ وـجـودـ النـظـامـ السـعـوـدـيـ مـرـتـبـ عـضـوـيـاـ كـمـاـ أـشـرـنـاـ قـبـلـ قـلـيلـ بـوـجـودـ النـظـامـ الصـهـيـونـيـ،ـ إـنـ زـوـالـ الـأـخـيرـ يـعـنيـ زـوـالـ كـلـ مـخـلـفـاتـهـ وـذـيـولـهـ وـمـنـهـ النـظـامـ السـعـوـدـيـ.

4- يكشفـ هـذـاـ التـحرـيرـ السـعـوـدـيـ الشـدـيدـ عـمـقـ قـلـقـ النـظـامـ السـعـوـدـيـ عـلـىـ مـصـيرـ الـكـيـانـ الصـهـيـونـيـ،ـ فالـخـبـراءـ أوـ أـكـثـرـهـمـ يـرـوـنـ أـنـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـمـانـ،ـ قـلـقـ عـلـىـ مـصـيرـ الـعـدـوـ الصـهـيـونـيـ أـكـثـرـ مـنـ قـلـقـهـ عـلـىـ النـظـامـ الـأـرـدـنـيـ،ـ لأنـهـ كـمـاـ أـشـرـنـاـ قـبـلـ قـلـيلـ،ـ أـنـ الـكـيـانـ هـوـ التـوـأـمـ لـلـنـظـامـ السـعـوـدـيـ،ـ وـكـلـاهـماـ يـعـتـمـدـ أحـدـهـماـ عـلـىـ وـجـودـ الـآـخـرـ!!ـ

على أن كل ما تقدم وغيره يكشف كم هذه الأنظمة هشة وخائفة من شعوبها رغم أنها مدججة بالأسلحة، ونقطة الضعف هذه يجب أن تلتفت إليها الشعوب في مواجهتها لهذه الأنظمة، وفي الدفاع عن وجودها وهويتها وثقافتها وتاريخها التي تعبر بها هذه الأنظمة، وتوظفها في خدمة الولايات المتحدة والكيان الصهيوني !!

عبد العزيز المكي